# ملخص بحث ( المصاهرات السياسية بين الممالك العربية قبل الإسلام )

**المدرس الدكتور أسعد عبد العزيز علي/جامعة البصرة/كلية الآداب/قسم التاريخ**
**المدرس الدكتور سارة عبد الحسين طه جامعة البصرة/كلية الآداب/قسم الجغرافية**

**الملخص**:-

يتناول هذا البحث أحد المواضيع المهمة في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ألا وهو المصاهرة السياسية التي كانت تحدث بين العوائل التي حكمت الممالك العربية قبل الإسلام ، ومن المعلوم للجميع أهمية الناحية السياسية التاريخ أي شعب من الشعوب ، وما يلعبه الجانب السياسي والحكم من دور كبير في الحياة العامة فضلاً عن الخاصة ، وهذا الأمر ينطبق على تاريخنا العربي كأحد هذه الشعوب طبعا .

لقد تناولت دراسات كثيرة الجانب السياسي من تاريخ العرب قبل الإسلام سواء بشكل منفصل وخاص أو ضمن الحديث العام عن تاريخ العرب من خلال الكلام عن تاريخ الملوك وأحوالهم وعدد سني حكمهم وحروبهم وأهم الأحداث التاريخية التي حصلت في عهدهم وكذلك علاقاتهم السياسية مع بقية الممالك والدول ، وهذه الأخبار كانت قد جاءتنا من خلال ما وجد وما صرحت به المصادر التاريخية القديمة والتي أرخت لفترة ما قبل الإسلام وحتى بعده مثل كتب التاريخ العام وكتب الأنساب وكتب الأدب العربي وغيرها .

## المقدمة:-

لعبت المصاهرات السياسية دوراً كبيراً في تدعيم وتوثيق أواصر العلاقات الاجتماعية والسياسية , فكانت إحدى سبل التقارب بين الأسر والأقوام , إذ إنها وقفت بوجه كل العقبات التي كانت تقف عائقاً أمام تقدم تلك الجماعات , والزواج السياسي في جوهره زواج مصلحة دون أن ينظر الى الهدف الحقيقي منه كما رسمته الشرائع السماوية .

وقد برزت أهمية تلك المصاهرات , فكان عرب قبل الإسلام يعطون أهمية كبيرة للاقتران بزوجات توثق من علاقاتهم السياسية , وهذا الزواج في أغلبه يكون متصدراً على رؤساء القبائل الذين يريدون مثل هذا الزواج لأسباب سياسية , أو لكي يصاهروا من هو كفؤ لهم [١], ولا سيما وان موضوع ( المصاهرات السياسية بين الممالك العربية قبل الإسلام ) من الموضوعات البكر التي تحتاج الى البحث والتقصي والدراسة , غير ان مادتها في بطون الكتب قليلة ومتناثرة شكلت أمامنا صعوبة في جمعها ودراستها وتحليلها , مما أدى الوقوف على أسباب تلك الندرة , لا سيما وان الأول بوصفه نافذة إضاءة مهمة نستطيع أن نصل من خلالها على تلك الحقبة الزمنية .

ومن الجدير بالذكر إن علماء اللغة أشاروا الى المصاهرة كما أشاروا الى المعاني والمصطلحات الدالة عليها , فالصهر : هو المتزوج الى القوم فيقال : فلان صهر بني فلان فهو صهرهم [٢], وأشار بعضهم الى إن المصاهرة تكون في أهل بيت المرأة , وختانه : تزوج إليه [٣], والصهر أيضاً : حرمة الختونة , وختن القوم : صهرهم , والمتزوج فيهم أصهار , ولا يقال لأهل بيت الختن إلا أختان , ولأهل بين المرأة إلا أصهار , ومن العرب من يجملهم كلهم أصهاراً , وصهراء , والفعل المصاهرة , وأصهر بهم الختن أي صدر فيهم صهراً [٤], وهناك من يرى ان لفظة أصهار يمكن ان تطلق على أهل بيت الزوجين جميعاً , فيقال لأهل النسب والصهر جميعاً أصهار وأصهرت الى بني فلان وتصاهرت إليهم إذ تزوجت إليهم [٥].

أما في الإصلاح : فالزواج عقد يبرم بين الرجل والمرأة ومن يمثلهما يباح بمقتضاه لكل من الرجل والمرأة الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع , وهو ما تقضي به الفطرة المستقيمة , وتترتب عليه حقوق وواجبات لكلا الطرفين [٦], وهكذا نجد ان الزواج يحمل أبعاداً ومعانٍ كثيرة تدلل على ماهيتها وطرق فهمها .

**شروط ومواصفات المصاهرات :**

من المعروف والمشهور ان هناك شروط ومواقف تلازم الاقتران توضع من أجل إتمام المصاهرة في الزواج وانّ من الأهمية دراسة الشروط والمواصفات , إذ لا تجتمع في شخص واحد إلا لقلة من الناس لأسباب طغت على حياة العرب قبل الإسلام منها عراقة النسب ولا سيما وان الشخص من ذوي المكانة المرموقة يفخر بأصل من يصاهره وبمكانته الاجتماعية , فكيف إذا كانت تلك المصاهرات بين الملوك العرب !؟

إذ تكاد تجمع بعض المصادر على بعض الشروط الأساسية – حصراً – عند بعض الممالك العربية لإتمام عملية الاقتران هذه , وهي : الحداثة في السن أو ما يسمى بـ ( الزواج المبكر , والزواج من العرب على وجه الخصوص , ومن ثم مصاهرة الأشراف , علاوةً على أنواع أخرى منها الزواج بحسب رغبة الطرفين أي ( المرأة والرجل ) , كما إن هناك التعدد في الزوجات [٧], وقد ارتأينا دراسة كل شرط على حدا مع ذكر الشواهد التاريخية , وهي كالآتي :

**١- الحداثة في السن :**

لعل من أهم الشروط التي قدمتها لنا المصادر في مواصفات المصاهرة هي الحداثة في السن[٨] , وذلك لأن الصبي أو البنت في جزيرة العرب ببوصفها من المناطق الحارة فإن سن البلوغ عندهم يكون بالسرعة التي تستوجب زواج كلا الجنسين , فالأول في الثانية عشرة والثالثة عشرة والثانية في التاسعة أو العاشرة من العمر [٩], وخذا ما نستشفه من بعض الإشارات حينما تم عقد قران إحدى بنات النعمان بن المنذر [١٠], وهي هند [١١], على عُدي بن زيد [١٢], وكانت حينها قد بلغت إحدى عشر سنة [١٣] .

وجديراً بالذكر والملاحظة انه ومن خلال الكلام عن هذا الشرط بين أبناء البيت الملكي ( اللخمي ) حصراً , ذكرنا هذه الرواية على الرغم من أنّ هناك سائل يسأل أنّ عدي ليس من الأسرة الحاكمة فكيف به يصاهر الملك النعمان ؟؟ , للإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أنّ عدي وهو حماد بن أيوب [١٤], تولى الكتابة للنعمان الأكبر ( ٤٠٣ – ٤٣١ م ) [١٥], علاوة على تمليك زيد بن حماد والد الأول على الحيرة فترةً من الزمان مع الإبقاء على اسم الملك المنذر ( ٤٣١ – ٤٧٣ م ) [١٦].

ولا يمكن التقاضي عن مسألة في غاية الأهمية وهي أن ملوك الحيرة على وجه الخصوص وسكان الجزيرة العربية على وجه العموم كانوا يحبذون الزواج المبكر حتى يلد الأولاد في شباب أبويهم فيصبحون بعدما يكبرون قوةً لهم وعوناً على أعدائهم وخصومهم [١٧], ومن ذلك يتجلى لنا تأكيد عرب ما قبل الإسلام على أهمية الزواج المبكر لأبنائهم , فضلاً عن خوف العرب عموماً من وقوع بناتهم أسارى في يدي أعدائهم فيجلبن بذلك العار لأهاليهم , فمن هذا المنطلق أصبح الزواج البنت وهي صغيرة شرطاً أساسياً عند عامة العرب ليس فقط رؤساء القبائل او الملوك .

**٢- الكفاءة :**

لم يضع العرب شرط الكفاءة من شروط الزواج اعتباطاً , ولم يفضلوا هذا الشرط على من سواه جذافاً , ( فالكفاءة ) بمفهومها العام هي : من الكفئ : وهو النظير , ومنه الكفاءة في النكاح , بمعنى ان يكون الزواج مساوياً للمرأة في حسبها ونسبها ودينها وبيتها وغير ذلك [١٨], ولعل العرب وضعوا هذا الشرط تحديداً وذلك لتخوفهم من القهر عليهم ومن طمع غير الأكفاء في بناتهم [١٩], وخير شاهد على ذلك رفض ( النعمان بن

المنذر) طلب الملك الساساني ( كسرى أبروز) في تزويجه ابنته علاوةً على عدم قبوله تزويج بنات عمومته الأخريات من البيت الساساني [٢٠], وذلك لأن العربي شديد الاعتزاز بقوميته حتى وان كان هؤلاء الساسانيين ومن ضمنهم أبروز هم سبب في وصول الأول الى الحكم وممن أخذوا على عاتقه حماية هذه المملكة إلا ان ذلك يعتبر بمثابة الخط الأحمر عند النعمان , حتى نجد ان رده كان شديد اللهجة بقوله : (( .... أما في عين السواد وفارس ما بلغ الملك حاجته ؟ ... )) [٢١], فإذا كان هذا الملك في رده فما ظنك ببقية العرب ؟ , بلا شك ان للكفاءة في الزواج شاناً فريداً ونفوذاً كبيراً ودوراً محورياً كانت تؤديه في حياة العرب قبل الإسلام , إذ كانت الأولى في الجاهلية تقدم حتى على الجمال حتى ان أحد الحكماء في وصيته لأبنائه أكد عليها حينما قال لهم : (( يا بني لا يقلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف )) [٢٢], وهذا لا يعني ان العرب عامة والمملوك خاصة قد تركوا الجمال في اختيارهم لزوجاتهم وإنما أحد أسس اختيار زوجاتهم وهذا ما قام به الحارث بن عمرو ملك كندة لما بلغه جمال ابنة عوف بن غيلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها , دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وقال لها اذهبي حتى تعلمي ابنة عوف , كما كان لعقل والعلم وحسن التدبير دور في كفاءة من يختارها .

وفي موقف آخر للسابق يدل على أهمية الكفاءة في المصاهرات , ما أقدم عليه النعمان نفسه حينما صاهر أحد سادات وأشراف قبيلة بني عباس [٢٣], وهو زهير بن قيس بن جذيمة , إذ كان على درجة عالية من الشرف والسؤدد [٢٤], وربّ سائل يسأل ان هذه المصاهرة بين ملك وسيد قبيلة ؟ وليست بين مملكة وأخرى ؟ للإجابة على هذا التساؤل يمكن القول ان بعض هذه المالك تتكلم عن المصاهرات فيما هي في الأصل كانت قبائل تكونت من اتحاد قبائل أجبرتها الظروف التي ألمت بمناطق سكناها الأولى على الهجرة , ومن ثم شاءت الصدف والأقدار ان أصبحت فيما بعد ممالك [٢٥], علاوة على ذلك ان سادة القوم هم وجوه المجتمع وسادات القبائل , فهم في السيادة على حسب قربهم او بعدهم من الملك , إذن سيد القبيلة مثل ملك مملكة بالنسبة لمملكته [٢٦], ولم يقتصر شرط الكفاءة على ملوك المناذرة فحسب , بل نجد ملوك كندة أيضاً ساروا على النسق نفسه وان لمك تصرح بذلك المصادر التاريخية مباشرة وهذا ما حصل حينما صاهر ( الحارث بن عمرو الكندي ) [٢٧], عوف بن محلم من بني شيبان وكان من أشرافها أيضاً [٢٨], ذلك بزواجه من ابنه الأخير والتي تدعى أم أُناس [٢٩], وفي رواية أخرى ان عمرو بن حجر تقدم لخطبتها من والدها [٣٠], وقد صرح مباشرة من ان شرط الكفاءة من الشروط الأساسية في تزويج بناتهم وأبنائهم , وخلال المحاورة التي جرت بين الطرفين وفي طلب الأول من الثاني الموافقة على الزواج بشرط ان يقوم هو بتسمية أحفاده فرد عليه الأول قائلاً (( .... أما بنونا فنسميهم بأسمائنا , وأسماء آبائنا وعمومتنا , وأما بناتنا فانكهن أكفائهن من الملوك , ولكني أصدقها - يعني يعطيها مهرها - عقاراً في كندة وامنحها حاجات قومها , لا ترد لأحدٍ منهم حاجة .... )) [٣١].

ومن خلال هذه المحاورة التي جرت بين الطرفين نجد انه ليس من السهل ان يقوم سيد قبيلة معروفة في تزويج ابنته ما لم يكن الرجل المتقدم إليها على قدر المسؤولية والمساواة في درجات الشرف هذا من جانب , ومن جانب آخر طلب عوف أن يكون اختصاص تسمية الأحفاد من جانبه فهذا الأمر ومما لا شك فيه يجعل هؤلاء الأحفاد يفتخرون جيلاً بعد جيل بأن جدهم لأمهم هو من قام بتسميهم وهم أيضاً سوف يكونون فيما بعد عوناً لأخوالهم من بين عبس إذا ألمت بهم النوائب , لكن العصبية القبلية تحتم على الملك ان يكون هذا الشيء من اختصاصهم , ولربما يكون طلب عوف هذا حتى لابنته قيمة وقدراً بين البيت الكندي ولا سيما وان اغلب زوجاتهم من بنات عمومتهم أو من مصاهراتهم مع الممالك العربية الأخرى , ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه المصاهرة هي سياسية في جوهرها وتفاصيلها .

ولكن يبقى السؤال المحير , وهو أن اغلب المصادر التي تحدثت عن الممالك العربية قبل الإسلام وعن مصاهراتها السياسية وان كانت على قلة لم تذكر لنا أكثر الشروط الواجب توفرها في الأولى علماً ان البعض منها ذكر في مملكة واحدة وهي الحيرة [٣٢], ولكنه يشمل أهل المملكة حصراً , وهذا أيضاً ينطبق على حكامها على اعتبار الناس على دين ملوكهم , وهذه الشروط صرح بها احدهم قائلاً : (( ... وكانت بعض المؤسرات يتزوجن من شئن من الرجال ... وكان تعدد الزوجات معروفاً بين أهل الحيرة ليس بين المجوس أو من كان على دين الجاهلية بل حتى بين المسيحيين منهم )) [٣٣].

وهذا يدل على أن هذه الشروط والمواصفات موجودة على مر الأعوام والأزمنة فهي بمثابة العمود الفقري للممالك والأقوام التي تستند عليها دعائم الحكم , والتي تشن بها الحروب , وتطفأ بها الفتن والحزازات القائمة بين الشعوب كافة .

**أشهر المصاهرات السياسية وأثرها على الأوضاع العامة بين الممالك العربية قبل الإسلام**

ثمّة شخصيات قليلة جداً في تاريخ العرب قبل الإسلام من الملوك كانت بينهم هذه المصاهرات وبين غيرهم من الممالك الأخرى وقد وردت أسمائهم مبثوثة في بطون المصادر المتنوعة , إلا إننا قمنا بجمع هذه المصاهرات وترتيبها بحسب التسلسل التاريخي لهذه الممالك بناءً على ما ورد لها من ترتيب في اغلب المصادر التاريخية قصداً منا , ومنها المصاهرات التي قامت بين مملكتي تدمر والحيرة [٣٤], وذلك حينما أقدم حذيمة الابرش( ٢٠٨ – ٢٦٨ م) [٣٥], على الزواج من الزباء ( ٢٥٨ – ٢٨٥ م ) [٣٦], وكان يملك الناحية امرأة يقال لها الزباء , وكان شريدة الزهادة في الرجال , فلما صار جذيمة الى أرض الانبار واجتمع له من الجنادة ما اجتمع , قال لأصحابه : إني قد عزمت على ان أرسل الى الزباء فأتزوجها واجمع ملكي الى ملكها , فقال غلام له يقال له قصير : ان الزباء لو كانت ممن تنكح الرجال لسبقت اليها , فكتب إليها , فكتبت إليه : ان اقبل أزوجك نفسي ... [٣٧].

ومما لاشك فيه ان كلاهما كانت لهما أسبابهما المتنوعة من هذه المصاهرة , فإذا جئنا الى جذيمة وتتبعنا مسيرته في الحكم والأحداث التي ألمت بحكمه , مجد انه عاصر سقوط وانحلال الدولة البارثية حتى انه استغل الأمر ليتحالف مع الساسانيين بعد ان أدرك الطرفين أهمية الأمر الذي أفاد الفرس وساعدهم على حفظ الحدود الغربية لإمبراطوريتهم , فضلاً عن إيقاف توغل البدو في العراق [٣٨], الأمر الذي جعل جذيمة يوسع نفوذه حتى شمل مناطق متعددة [٣٩], وأشار الى ذلك احد الشعراء قائلاً :

**أضحى جذيمةَ في يَبرين منزله قد حازَ ما جمعت في عصرها عاد[٤٠]**

هذا دفع جذيمة بلا شك في ان يضم تدمر الى ممتلكاته أسوة ببقية المناطق الأخرى بزواجه من الثانية , ومن جهة أخرى فإن زنوبيا وكما هو معروف عنها بكفاءتها في إدارة شؤون مملكتها وسياستها الحكيمة إذ إنها عملت على إتباع سياسة الحياد بين الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية من أجل تشييد إمبراطورية عربية شرقية [٤١], ولا يمكن ان ننسى أمراً في غاية الأهمية ان جذيمة قد قتل والدها [٤٢], وهو عمرو بن الظرب [٤٣], وهي تريد الأخذ بثأرها منها فما كان منها إلا أن تحتال عليه والتي أكرتها بإطار الزواج منه حتى ان أختها أشارت عليها بذلك قائلةً لها: ((.. ان غزوت جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده والحرب سجال .. )) [٤٤], فضلاً عن ذلك أنها أوهمت جذيمة برغبتها في وجود صلة بين المملكتين بسبب عدم قدرتها على الحكم وحدها فكان الأول كفؤا لها لتتزوج به , والظاهر ان الأخير قد أغراه الطمع على الرغم من تحذير البعض من هذه المصاهرة وبالفعل كانت منيته فيها فما أن وصل الى الأخيرة وبعد فترة ليست بالقليلة قُتل على يدها !؟ [٤٥], فلم يستفد كلا الطرفين مما أقدما عليه من وراء هذا الزواج , فكلاهما أراد النيل من الآخر ولكن بصورة غير مباشرة .

ومن المصاهرات الأخرى هي تلك المصاهرة التي كانت بين النعمان الأول ( الأكبر ) وبين الغساسنة , إذ تزوج هند بنت زيد مناة بن زيد الله بن عمر الغساني [٤٦], ويبدوان هذه المصاهرة جاءت نتيجة التوسع اللخمي ( الحيري ) في بلاد الشام على اعتبار ان دولة الغساسنة قد نشأت فيها , فضلاً عن ذلك ان من الأسباب التي دفعت الأول الى هذه المصاهرة على ما اعتقد هو ان الساسانيون قد أدركوا أهمية الاعتماد على العرب القاطنين في غرب الفرات لضبط الحدود المتاخمة لجزيرة العرب لذلك اعترفوا بحكام الحيرة وتركوا لهم حرية التمتع بحكم منطقة غرب الفرات [٤٧], هذا من جهة ومن جهة أخرى المساعدة المستمرة لهم – اعني الساسانيين – في صراعهم المستمر ضد البيزنطيين حلفاء الغساسنة [٤٨], حتى قيل ان النعمان الأول حينما كانت له العديد من الغزوات البلاد الشام اظهر القسوة والشدة اتجاههم [٤٩], وهذا دليل كافٍ نستطيع ان نستشف منه سبب هذه المصاهرة .

ومن النتائج المترتبة على هذه المصاهرة ان أصبح ابن الأخيرة وهو المنذر الأول ( ٤٣١ – ٤٧٣ ) [٥٠], ملكاً على الحيرة حتى انه كان ذا سمعة كبيرة في القوة جعلته يختار الشام موطن أخواله مكاناً للصراع الساساني – البيزنطي [٥١], ومن الجدير ذكره في هذا الجانب ان حالة العداء السياسي قد استمر بين اللخميين الحيرة والغساسنة في الشام رغم وجود المصاهرات بينهم ولأكثر من ملك , كما يذكر لنا المسعودي بذكر لملوك الحيرة , فمنهم عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللحمي وأمه مارية البرية أخت ثعلبة بن عمرو من ملوك غسان , وكذلك النعمان بن المنذر صاحب الخورنق , وكانت أمه هند بن زيد مناة من غسان .

وبعد قيام الدولة الحميرية توطدت العلاقة بين التبايعة ملوك حمير وبين قبيلة كندة , حيث قامت علاقة مصاهرة بين الجانبين, إذ تزوج حجر بن عمرو آكل المراد (٤٦٠ – ٤٨٠ م) [٥٢], من شعبة بنت أبي معاهر بن حسان ابن عمرو بن تبع [٥٣], ولعل السبب من وراء هذه المصاهرة ان آكل المرار كان رضيع حسان وقيل كان أخاً لأمه [٥٤], أضف الى ذلك ان التبابعة هم من كان لهم الفضل في إنشاء كندة , حتى يستطيعوا من خلالها تامين القوافل التجارية من جهة الشمال من هجمات قبائل البدو [٥٥], فضلاً عن ذلك استخدامه من قبلهم من اجل السيطرة على مناطق أخرى كان من الصعب عليهم السيطرة عليها وخصوصاً في الربع الأخير من القرن الخامس الميلادي حينما دانت للأخير نجد وانتزع حكم المناذرة أيضاً [٥٦], وهذا وان دل على شيء فانه يدل على السياسة اليمنية الحكيمة في اختيارها له , ونتيجة لذلك فقد استمرت علاقات كندة الطيبة مع الحميريين مع مجيء عمر بن حجر الكندي ( ٤٨٠ – ٤٩٠ م ) [٥٧] .

كما انه حسّن علاقاته مع المناذرة حينما زوج ابنته أم الملك من الأسود بن المنذر ( ٤٦٢ – ٤٩٠ م ) فولدت له النعمان بن الأسود ( ٤٩٧ – ٥٠٣ م ) [٥٨].

واتبع عمرو بن حجر أيضاً أسلوب المصاهرة في علاقته مع الغساسنة على الرغم من تضارب الآراء حولها ما بين الصداقة والعدائية , فقد قيل انه صاهرهم وذلك حينما تزوج ( هند الهنود ) بنت ظالم بن وهب التي كانت أختاً لزوجة الحارث الغساني ماريا [٥٩], كما قد ذكر بأن مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور وهو كندة هي أم الملك الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارثة وهو أحد ملوك غسان في الشام

ولعل ضعف الممالك العربية وقوتها كان متوقفاً على هذه المصاهرات زكما هو مبين سابقاً , حتى نجد مثالاً آخر للأخيرة ولكنه من نوع آخر , ففي الوقت الذي كان هناك ملوك أقوياء كانت هناك أيضاً قبائل عربية قد استوطنت المنطقة مع نزاع مع الممالك نفسها وكانت تشق عصا الطاعة , ومن مصاديق كلامنا ان أحد الملوك اللخميين المتأخرين وهو امرئ القيس الثالث ( أبو يعفر علقمة ) ( ٥٠٣ – ٥٠٥ م ) [٦٠] , كان يشن غارات على ربيعة بن نزار في البحرين ونجد [٦١], حتى قيل انه اختطف زوجته ماء السماء منهم ثم تزوجها , وعلى العموم مهما اختلفت الروايات إلا إننا نستطيع ان نصل الى نتيجة مفادها بان هناك مصاهرة بين الكنديين وملوك

غسان في الشام , وكرر الأمر نفسه في غزوة حتى أسرته قبيلة بني شيبان وخرج مقابل فدية دفعت له [٦٢], وظل النزاع مستمراً بين بكر واللخميين الى أن زوج امرئ القيس ابنه المنذر الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ( ٢٥٢ – ٥٢٨ م ) والمدعوة بـ ( هند ) [٦٣].

ويبدو مما تقدم أعلاه يلخص الكثير من الأمور التي دفعت الى نوع من هذه المصاهرات وكيف ان هناك عناصر غير عربية تدخلت في هذه الأمور وان لم يصرح بها علناً , ومنها ان الحارث قد تولى حكم الحيرة كما هو مبين في الفترة أعلاه [٦٤], وليست بالفترة القصيرة , فضلاً عن ذلك ان مساعي الكنديون تحققت بمساعدة القبائل العربية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية المتحالفة معها أو الخاضعة لنفوذها , علاوةً على ذلك كان للفرس دور في إعلاء نجم الأخير وذلك لأن أهداف ملوك الحيرة كانت تخيفهم فعملوا على إيجاد منافس لهم في المنطقة فوجدوا في ملوك كندة خير منافس لذلك نلاحظ ان الفرس لم يتدخلوا في الحد من نفوذ كندة بل على العكس تحالفوا معهم في مد نفوذهم على الحيرة وطرد ملكها المنذر بن امرئ القيس [٦٥], فبعد ان ضيق الحارث الكندي على المنذر بن ماء السماء , ملك العراق حتى الجأه الى هيت وتكريت , وعندما يأس المنذر بن ماء السماء من مساعدة أنوشروان خليفة قباذ الذي كان قد نصبه على الحيرة في ان يعينه , للرجوع الى الحيرة طلب من الحارث هنداً ابنته ونجح في الحصول عليها ومصالحة الحارث , وذلك من أجل الرجوع الى حكم الحيرة مرة أخرى , ويفترض آخر وهو رأي اقرب الى الصواب انه في الوقت الذي اضطر فيه المنذر بالعراق الى مداراة الحارث الذي خطى بمؤازرة قباذ , فمكن الجائز ان تكون قد نشأت بين الاثنين صلات ما وان ابنة الحارث قد تم تزويجها من المنذر آنذاك [٦٦], ونتيجة لهذه المصاهرة التي استفاد منها امرئ القيس الكندي [٦٧], فقد أجاره تبن عمته هند وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء ( ٥٥٤ – ٥٧٤ م ) [٦٨], وعمرو بن هند هذا كان يعرف بأمه هند بنت الحارث الملك المقصور بن حجر آكل المرار, وكان يسمى ( مضرط الحجارة ) , لأنه كان عاقداً هذا الحي من طيء على ان لا يعاقدوا ولا ينازعوا ولا يفاخروا وزلا يغيروا , حينما طارد المنذر بن ماء السماء آكل المراد , فما كان من الأخير إلا ان أجار ابن عمته ولكنه هرب لعلم الأول به [٦٩], وهذا يدل على المكانة التي حظيت بها أم الثاني حتى انها كانت لها ما يسمى بـ ( البيعة ) في الحيرة ونستطيع ان نستشف هذا الشيء من خلال النص ذُكر فيه ألقابها , إذ تحدث عنها بقوله : (( وبنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو بن المنذر وأم عبده وبنت عبيدة ملك ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مارأفريم الاسقف )) [٧٠].

## الخاتمـــة

يتضح لنا من خلال البحث أن المصاهرات السياسية بين المماليك العربية قبل الإسلام كانت لها دوافع وشروط , وكانت الكفاءة في الحسب والنسب شرطاً أساسياً من شروطها , وان تلك الشروط تمثل قيمة

اجتماعية عليا فرضتها الظروف الاجتماعية والأعراف لشبه الجزيرة العربية , فقد تكون المصاهرة السياسية أحياناً بين بيوت الملوك أي من ضمن الطبقة الحاكمة آنذاك , وفي أحيان أخرى تكون بيم الملوك وبعض القبائل الكبرى المنضوية تحت سلطانهم وذلك لتقوية مركزهم سياسياً واجتماعياً , ورفع شان القبيلة داخل المملكة من جانب آخر .

كما تبين لنا أيضاً بأن المصاهرات السياسية قد كانت موجودة بين مختلف الممالك العربية قبل الإسلام , وقد تصاهرت هذه الممالك فيما بينها كاللخميين في الحيرة والغساسنة في الشام وكندة في نجد أو حتى في الجنوب باليمن , كما قد اختلف الدافع السياسي وراء هذه المصاهرات , فتارة من أجل عقد سلام ووشائج اجتماعية , ومرة أخرى من أجل عقد تحالف سياسي وعسكري , كما نجده تارة أخرى من أجل قيام مملكة كما هي الحال بين تبايعة اليمن وكندة .

## الهوامش

(١) صالح أحمد العلي , تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية , ص٧٧ .
(٢) ابن دريد , جمهرة اللغة , ٢ / ٣٦٠ , ابن منظور , لسان العرب , ١ / ٤٥٠ .
(٣) الفيروز أبادي , القاموس المحيط , ٢ / ٧٤ .
(٤) الفراهيدي , العين , ٣ / ٤١١ , ابن فارس , معجم مقاييس اللغة , ٣ / ٣١٥ .
(٥) الزمخشري , أساس البلاغة , ص٣٦٦ .
(٦) زكي الدين شعبان , الزواج والطلاق في الإسلام , ص٩ , مجيد الصميري , الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه , ص٢٤ .
(٧) يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٠٢ .
(٨) أبو الفرج الاصفهاني , الأغاني , ٢ / ٣٩٨ .
(٩) عبد السلام الترمانيني , الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام ( دراسة مقارنة ) , ص١١٣ .
(١٠) النعمان بن المنذر : هو النعمان ابن المنذر بن امرئ القيس من ملوك الحيرة , تتابع على الحكم هو وإخوته بعد مقتل أبيهم المنذر الرابع ( المنذر بن ماء السماء ) , جعله والده في حجر عدي بن زيد , فلما بلغ أوصى له عدي بالحكم عند كسرى أبرويز الى ان قتل الأول بسبب الوشاية , فغضب عليه أبرويز , فاختال عليه بالقدوم , فقتل النعمان في حضرته , لمزيد من التفاصيل ينظر : الطبري , تاريخ الرسل والملوك ١ / ٦٠١ – ٦٠٢ , ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ٢ ق١ / ٢٦٦ , المقريزي إمتاع الأسماع , ١٤ / ١١٥ – ١١٦ .
(١١) هند بنت النعمان : وتسمى ( هند الصغرى ) وهي هند بنت النعمان ابن المنذر بن امرئ القيس اللخمية , نبيلة فصيحة , ولدن ونشأت في بيت الملك بالحيرة , ولما غضب كسرى على أبيها النعمان ومات في حبسه ترهبت ولبست المسوح , وحينما زال ملك اللخميين , ودخل بن الوليد الحيرة وزارها في ديرها وعرض عليها الإسلام فأبت محتجة بكبر سنها عن تغيير دينها , توفيت في ديرها الذي أقامته بين الحيرة والكوفة نحو ٧٤ ه . ينظر : الزركلي , الإعلام , ٨ / ٩٨ – ٩٩ .
(١٢) عدي بن زيد : هو عدي بن زيد بن كماد بن أيوب بن محدوف بن عامر بن عصبة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مُر بن أدين طابخة بن إلياس بن مضر بن تزار التميمي , شاعر من شعراء الجاهلية , كان نصرانياً يسكن الحيرة , وكان من قبله جده أيوب , اتصل بملوك الحيرة , كان أفصحهم بالعربية والفارسية فقربه النعمان إليه , وكانت له صلات بالفرس , دبر له عدي بن مرينا مكيدة مما استدعى النعمان حبسه , توفي في حبس الأول , أبو الفرج الاصفهاني , الأغاني , ٢ / ٣٩٨ – ٣٩٩ , بن عساكر , تاريخ دمشق , ٤٠ / ١٠٤ و ١١٣ , الزركلي , الإعلام , ٤ / ٢٢٠ , عمر كحالة , معجم المؤلفين , ٦ / ٢٧٤ .

[١٣] يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٠٢ .
[١٤] حماد ابن أيوب : هو حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن امرئ القيس بن زيد مناة والد زيد , كانوا من أهل بيت يسكنون مع الاكاسرة ويقطعون مع القطائع مقابل ان يترجموا عندهم عن العرب , لم تشر المصادر الى سنة وفاته . لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ٢ ق١ / ٢٦٦ .
[١٥] النعمان الأكبر : هو النعمان بن امرئ قيس الثاني من ملوك الحيرة , أطلقت عليه عدّة تسميات منها النعمان الأكبر أو ( الأول ) , ( وابن الشقيقة ) شبه الى أمه الشقيقة وهي بنت أبي ربيعة بن زهل بن شيبان , فضلاً عن ( السائح ) لأنه ترك ملكه وساح في الأرض متعبداً ,وهو صاحب قصر الخورنق , اشتهر بحسن تدبيره وضبطه أمور المملكة , كان مقرباً من الفرس , ملك تسعاً وعشرون الى ان ترك ملكه وساح في الأرض في حدود ( ٤٣١ م ) . ابن حبيب , المحبر , ص٣٥٨ – ٣٥٩ , الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٨٠ , السمعالي , الأنساب , ٢ / ٤١٥ , البغدادي , خزانة الأدب , ١ / ٢٨٧ .
[١٦] ابو الفرج الاصفهاني , الأغاني , ٢ / ٣٩٥ . وزيد بن حماد : هو زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم , تولى أمر مملكة الحيرة في زمن المنذر الأول حينما ساءت أمور الحكم بسبب سوء سيرته بين الرعية , فولاه أهل الحيرة على كل شيء سوى اسم الملك فإنهم أقروه للمنذر . للمزيد من التفاصيل ينظر : أبو الفرج الاصفهاني , الأغاني , ٢ / ٣٩٧ , المقريزي , امتاع الاسماع , ١٤ / ١١٤ , والمنذر : هو المنذر الأول بن النعمان بن امرئ القيس , كانت أمه من آل نصر , اشتهر حكمه بكثرة الحروب ما بين التوجه الى بلاد الروم لفرض فتح القسطنطينية , لكنه فشل في مساعيه , حكم ما بين ( ٤٣١ – ٤٧٣ ) . للمزيد من التفاصيل ينظر : الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٩٣ , المسعودي , مروج الذهب , ٢ / ٣٢٠ , وينظر أيضا : يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٥٣ .
[١٧] عبد السلام الترمانيني , الزواج في الجاهلية والإسلام ( دراسة مقارنة ) , ص١١٤ .
[١٨] الجوهري , الصحاح , ١ / ٦٨ , ابن الأثير , النهاية في غريب الحديث , ٤ / ١٨٠ , ابن منظور , لسان , ١ / ١٣٩ .
[١٩] جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ٤ / ٥٤٤ .
[٢٠] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ١٦٠ , ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ١ / ٣١٠ , وجديراً بالذكر ان الطبري ذكر الملك الساساني ( كسرى أنو شروان ) , وليس أبرويز . ينظر : الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ١٦٠ .
[٢١] اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , ١ / ٢١٥ , وينظر :أيضاً : محمد هادي اليوسف , موسوعة التاريخ الإسلامي , ١ / ١٧٤ , من الجدير بالذكر انه كانت من ابرز نتائج الوقوف بوجه الملك الساساني ورفضه من قبل النعمان اللخيمي قتل النعمان ومن ثم معركة ذي قار . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابو عبيدة , أيام العرب قبل الإسلام , ص٢٤٢ , ابن عبد ربه الأندلسي , العقد الفريد , ٦ / ٩٧ – ١٠٢ .
[٢٢] السجستاني , المعمرين , ص١٣ .
[٢٣] عبس : من القبائل العربية والتي تعود في نسبها الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان , تفرعت منه عدّة بطون منها قطيعة وورقة ومنها أيضاً بنو الحارث , وبنو حذيمة , وبنو غالب , عاشت متنقلة بسبب الظروف العامة التي ألمت بها , اشتهرت بكثرة حروبها وأيامها منها ( يوم شعب جبلة ) , و( يوم الهباءة ) وغيرها من الأيام الأخرى , المبرد , نسب عدنان وقحطان , ص١١ , ابن عبد ربه الأندلسي , العقد الفريد , ٦ / ١١ و ٢١ – ٢٢ , ابن الأثير, اللباب في تهذيب الأنساب , ٢ / ٣١٥ , عمر رضا كحالة , معجم قبائل العرب , ٢ / ٤٨٣ , و ٣ / ٨٧٦ , الزركلي , الأعلام , ٤ / ١٨٧ .
[٢٤] زهير بن جذيمة : هو زهير بن قيس بن جذيمة بن رواحة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس ابن بغيض , أمير عبس , وأحد سادات العرب المعروفين في الجاهلية , كانت هوازن تهابه , حتى تكاد تعبده وفيه العدد والشرف , كانت له السيادة على غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس , وزهير , والحارث , وشأس , ومالك , قتله خالد بن جعفر العامري نحو (٥٠ ق. ه ) . ينظر : ابن قتيبة الدينوري , المعارف , ص٨٢ , ابن خلدون , تاريخ ابن خلودون , ٢ ق ١ / ٣٠٦ , الزركلي , الأعلام , ٣ / ٥١ , عمر رضا كحالة , معجم قبائل العرب , ٢ / ٤٨٣ .
[٢٥] كانت مملكة الحيرة التي حكمها ملوك المناذرة تكونت نتيجة هجرة قبيلتي ( قضاعة ) و ( الازد ) في بادئ الأمر من اليمن بعد انهيار سد مأرب وغيرها من العوامل الأخرى الى البحرين منذ أوائل القرن الأول للميلاد

وكونوا حلفاً سُمي بـ ( التنوخ ) – أي الإقامة – فأطلق عليهم فيما بعد حينما جاءوا الى غرب العراق (التنوخيين ) أو ( اللخميون ) وهم بعد ذلك سكنوا الحيرة , حيث استغلوا ضعف الدولة البارثية أو ( الفرثيـة ) , الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٣٠ , جواد علي , المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ١ / ٥٤٨ , سير أرنولدت. ويلسون , تاريخ الخليج , ص٥٤ . وللمزيد من التفاصيل ينظر: سارة عبد الحسين طه العيدان , البحرين قبل الإسلام , ص٧٤ – ٧٥ .

[٢٦] جواد علي , المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤ / ٣٤٣ , و ٥٤٧ .

[٢٧] الحارث بن عمروا الكندي : هو الحارث بن حجر آكل المراد ابن الحارث بن وهب , جد امرئ القيس الشاعر , ملك المدر والوبر , فرق ملكهُ على أولاده الأربعة وهم حجراً ملكّهُ على أسد وكنانة , وشرحبيل على غنم وطي والرباب , وملّك سلمة الغالفاء على تغلب والنمر بن قاسط , وملّك معد يكرب على قيس عيلان , بعثهُ تبّع بن حسان وهو ابن أخته في جيش الى الحيرة الى النعمان بن امرئ القيس فهرب , وملك الحارث ما كانوا يملكون , وقيل انه قتل , فقام ولده بما كان في أيديهم . وللمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٠١٦ – ٢١٧ , ابن الأثير, الكامل في الاثير١ / ٢٦٤ , البغدادي , خزانة الأدب , ٦ / ١١ .

[٢٨] عوف بن محلم : هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة , من أشراف العرب في الجاهلية , كان مطاعهاً في قومه وهو الذي قيل فيه : لا حدَ بوادي عوف , وذلك للشرفة وعزه , وقيل يعني عوف قد أبى ان يُسلمَ زهير أمية الشيباني الى المنذر ابن ماء السماء الذي كان يطالبه بدخل فقيل فيه ذلك , أي انه يقصر من حل بواديه , فكل من فيه , كالعبد له لطاعتهم إيان , كانت تضرب له قبة في عكاظ , توفي نحو ٤٥ ق. ه . ينظر : ابن قتيبة الدينوري , المعارف , ص١٠٠ , ابن منظور , لسان العرب , ٤ / ١٨١ و ٩ / ٢٦٠ , الزركلي , الأعلام , ٥ / ٩٦ .

[٢٩] ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ١ / ٣٢٥ , وأم أناس : هي أم أناس وقيل : أم أياس بنت عوف بن محلم لن ذهل بن شيبان بن ثعلبة , وأمها أمامة بنت الحارث الشيبانية من الفصيحات , سُميت بـ ( أم أناس ) لأن أبوها أراد ان يئدها حينما ولدت فقال : دعها لعلها ان تلد أناساً فسُميت أم أناس , اختلف فيمن تزوجت عمرو بن حجر الكندي , لم تشر المصادر الى سنة وفاتها , ابن ماكوك , إكمال الكمال , ١ / ١١٣ , ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ١ / ٣٢٥ , الزركلي , الأعلام , ٢ / ١١ .

[٣٠] ابن عبد ربه الأندلسي , طبائع النساء , ص٢٧ .

[٣١] ابن عبد ربه الأندلسي , طبائع النساء , ص٢٧ – ٢٨ .

[٣٢] يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٠٢ .

[٣٣] يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٠٢ .

[٣٤] تدمر : بالفتح ثم السكون وضم الميم , مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام , سميتن بتدمر نسبة الى تدمر بنت حسان بن أذينة , هي بنتها وسمتها باسمها , فتحت صلحاً على يد خالد بن الوليد . ينظر البكري , معجم ما أستعجم , ١ / ٣٠٦ , ياقوت الحموي , معجم البلدان , ٢ / ٤٣٣ و ٤٣٥ . والحيرة : بالكسر ثم السكون وراء , مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف , كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من الخم النعمان وآبائه , سُميت بـ ( الحيرة ) لأن أول من نزلها مالك بن زهير بن عمروا بن فهم من بني الحاف بن قضاعة فلما نزلها جعلها حيراً وأقطعها قومه , وقيل : انها سُميت بـ ( الحيرة ) لأن تُبعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضلّ دليله وتحيّر فسُميت الحيرة . ياقوت الحموي , معجم البلدان , ٣ / ٢٠١ – ٢٠٢ .

[٣٥] جذيمة الابرش : هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس التنوخي القضاعي , ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق , لقب بالابرش الوضاح لأنه كان به برص , اجتمع له ما بين الحيرة والانبار والرقة وبقه والقطقطانية وأطراف البر الى العمير ويبرين وما وراء ذلك , قتل على يد الزباء ملكة تدمر سنة ( ٢٦٨ م ) . ابن قتيبة الدينوري , المعارف , ص١٠٨ , حمزة الاصفهاني , تاريخ سني ملوك الأرض , ص٨٣ – ٨٤ , ابن ماكولا , إكمال الكمال , ٣ / ١٤٢ .

[٣٦] الزباء : هي الزبـــاء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينـــة بن السميدع , وقيل أن اسمها ( نائلة ) , أو ( بارعة ) وقيل ( ميسون ) , والزباء لقب أطلق عليها لكثرة شعرها , لأنها كان لها شعر إذا أرسلته غطى بدنها كله , وهي الملكة المشهورة في العصر الجاهلي , صاحبة تدمر وملكة الشام , تولت حكم تدمر بعد مقتل زوجها وقبل :

أبيها عام ( ٢٦٧ م ) من قبل الرومان ولم تلبث إلا ان طردتهم وحاربتهم , امتد حكمها من الفرات الى بحر الروم , ومن صحراء العرب الى آسيا الصغرى , كما انها استولت على مصر , أرادت الثأر , قتل أبيها من ملك العراق جذيمة فاحتالت عليه بالزواج منه ثم قتلته , قيل ان عمرو بن عدي أراد الثأر لخاله المقتول فلما علمت بذلك امتصت سُماً كان في خاتم بيدها فماتت , وقيل انها أرادت قهر الإمبراطور الروماني قاتلها وانتصر عليها وحاصر تدمر فأسرت ثم ماتت غماً . ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ٢ ق١ / ٢٥٩ – ٢٦٠ , الزبيدي , تاج العروس , ٢ / ٤٨ , الزركلي , الأعلام , ٣ / ٤١ .

(٣٧) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٣٦ , ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ١ / ٢٢٦ .

(٣٨) إبراهيم محمد علي , المناذرة دراسة سياسية حضارية ( ٢٦٨ – ٦٠٢ م ) , ص١٧ – ١٨ , مربد صالح من الحبوبي , كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الإسلام , ص١١ – ١٢ .

(٣٩) إذ انه وصل نفوذه حتى شمل البحرين خلال تعب متعددة . لمزيد من التفاصيل ينظر : سمية علوان فرحال طلال , التنظيمات العسكرية والاقتصادية في مملكتي الحضر والحيرة ( دراسة مقارنة ) , ص١٠٨ .

(٤٠) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ١ / ٤٤٠ . وللمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر : سارة عبد الحسين طه العيدان , البحرين قبل الإسلام ( دراسة تاريخية ) , ص٩٥.

(٤١) ثابت إسماعيل الراوي وعبد الله سلوم السامرائي , محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام وحياة الرسول الكريم (ص) , ص٣٣ .

(٤٢) ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ١ / ٢٢٦ , ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ٢ق١ / ٢٦٠ .

(٤٣) عمرو بن الظرب : هو عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوثر من بقايا العمالقة , كان على مشارف الشام والجزيرة , وكان منزله بالمضيف بين الخابور وقرقيسا , كان على عداءٍ مستمر مع مالك ابن فهم واستمر هذا العداء والحروب حتى بعد مجيء جذيمة الابرش الى ان قتل على يد الأخير . البغدادي , خزانة الأدب , ٧ / ٢٧٢ .

(٤٤) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٣٦ , ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ١ / ٢٢٦ .

(٤٥) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٣٧ , وينظر أيضاً : جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ٣ / ١٠٥ .

(٤٦) ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا الزواج لم يذكر في عهد النعمان الأول وإنما ذكر في ترجمة ابن الأول وهو المنذر الأول فكانت أمه هند , فضلاً عن ذلك إننا ومن خلال تتبع الأحداث التي ألمت بالمملكتين استعنا ربط ولو جزء بسيط عن هذه المصاهرة , وقيل / ان أم المنذر هي الراسية بنت مالك بن المنذر من آل نصر . المسعودي , مروج الذهب ومعادن الجوهر , ٢ / ٣٢٠ , وينظر : يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٤٤ , وص١٥٣ .

(٤٧) خالد العسلي , دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة , ص١٦٦ .

(٤٨) خالد العسلي , دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة , ص١٦٦ .

(٤٩) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ٢ / ٧٩ .

(٥٠) المنذر الأول : هو المنذر بن النعمان الأول ابتن امرئ القيس الثاني بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر , أول المناذرة منن ملوك الحيرة والعراق , تولى بعد أبيه , وبنى دير ( حنة ) في الحيرة , وفي أيامه حاصر الروم ومدينة نصيبين وزحف الى سوريا وبعدها الى القسطنطينية , فحدث اضطراب في عسكره فعقد الصلح مع الروم وعاد الى الحيرة مقر حكمه . الزركلي , الأعلام , ٧ / ٢٩٥ .

(٥١) خالد العسلي , دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة , ص١٠١ .

(٥٢) حجر بن عمرو : هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب الكندي , ملك وسيد كندة في عصره واستمر فيهم الى ان مات , اختلف بشـــأن لقبـــه ( آكل المرار ) فمنهم من ذكر بـــأنه قد أكل في إحدى غزواتـــه ( مرارً ) من شجر فسُمي بذبك , ومنهم من ذكر بأن التسمية مرتبطة بحادثة أخرى وفق تشبيهه بالجمل بعد ان يأكل المراد . للمزيد من التفاصيل ينظر : السمعاني , الأنساب , ٥ / ٢٤٥ , ابن الأثير , اللباب في تهذيب الأنساب , ٣ / ١٨٩ , السيوطي , لب الألباب في تحرير الأنساب , ص٢٤١ .

(٥٣) جونار أولندر , ملوك كندة من بني آكل المرار , ص٧٦ .

[٥٤] وداد خضير شتيوني , دولة كندة أول محاولة لتوحيد العرب , ص٥٤ . وجديراً بالذكر والملاحظة ان هذه المصاهرة من الأميرة الحميرية قد ذكرتها بعض المصادر انها قامت بين شخوص وهي على النحو التالي : (( كان يخدم ملوك حمير أبناء الأشراف من حمير وغيرهم , وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي سيد كندة , فلما قتل عمرو ابن تبع أخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حجر وزوجه ابنة أخيه حسان , ولم يطمع في التزوج الى ذلك البيت أحد من العرب فولدت الحارث بن عمرو ... ورجع تبع بن حسان من استهامته , فبعث ابن أخته الحارث بن عمرو بن حجر في جيش الى الحيرة , فسار الى النعمان بن امرئ القيس , وهو ابن الشقيقة ... )) . ينظر: الطبري, تاريخ الرسل والملوك٢ / ٩٢ , ابن الأثير, الكامل في التاريخ ١ / ٢٦٤ .

[٥٥] حسن الشيخ , العرب قبل الإسلام , ص١٦٦ .

[٥٦] جونار أولندر ملوك كندة من بني آكل المرار , لمحات من تاريخ مملكة كندة ( الملوك ) , ص١٨٠ .

[٥٧] عمرو بن حجر الكندي , وهو عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة , سمي بـ (المقصود) لأنه اقتصد على ملك أبيه, شهد عهده العديد من الأحداث فقد غزا الشام ومعه ربيعة, فلقيه الحارث بن أبي شمر فقتله. ينظر: اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ١ / ٢١٦

[٥٨] وداد خضير شتيوني , دولة كندة أول محاولة لتوحيد العرب , ص٥٦ .

[٥٩] حسن الشيخ , العرب قبل الإسلام , ص١٦٨ .

[٦٠] امرئ القيس الثالث : هو امرئ القيس الثالث بن النعمان الثاني ابن الأسود اللخمي , من ملوك العراق في الجاهلية , بنى الحصن المعروف بـ ( الصنبر ) حارب بني بكر فقلبهم , الزركلي , الأعلام , ٢ / ١٢ .

[٦١] يوسف رزق الله غنيمة , الحيرة المدينة والمملكة العربية , ص١٦٤ .

[٦٢] خالد العسلي , دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة , ص١٩١ .

[٦٣] خالد العسلي , دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة , ص١٩١ . والحارث بن عمرو بن حجر : هو الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار , وهو جد امرئ القيس الشاعر , تولى حكم كندة في الوقت الذي لم يكن لكندة ملك فأجمعت ربيعة ان يأتوا ( تُبعاً ) فيسألونه ان يبعث رجلاً يكف قويهم على ضعيفهم , فوجه معه الحارث والذي قسم أولاده على أجزاء من شبه الجزيرة العربية . ابن شبه النميري , تاريخ المدينة , ٢ / ٥٤٤ , البغدادي , خزانة الأدب , ٢٨٥ .

[٦٤] أحمد سوسة , تاريخ حضارة وادي الرافدين , ١ / ١٨٧ – ١٨٨ , عبد الله عبدة إسماعيل أبو الغيث , العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد , ص٧٢ , إبراهيم شمس الدين , مجموع ايام العرب في الجاهلية والإسلام , ص١٤ .

[٦٥] عبد العزيز صالح , تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة , ص١٦٤ .

[٦٦] نينا فكتورفنا بيغو ليفسكيا , العرب على حدود بيزنطة وإيران , ص١٣٤ .

[٦٧] امرئ القيس الكندي : هو أبو وهب ويقال : أبو الحارث بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار , عُرف بـ ( الملك الظليل ) لاضطراب ملكه طوال حياته , كان من أشهر شعراء العرب , نفاه أبوه من حضرته لقوله الشعر الفاحش أو حديثه عن زوجات أبيه , بعد مقتل أبيه على يد بني أسد أراد الأخذ بثأره في طلبه العون من القبائل العربية الأخرى , وافاه الأجل في أنقرة سنة ( ٥٦٥ م ) . ابن سلام , طبقات فحول الشعراء , ص٤١ , ابن عساكر , تاريخ دمشق , ٩ / ٢٢٢ , إليان سركيس , معجم المطبوعات العربية , ١ / ٤٧١ .

[٦٨] جونار أولندر , ملوك كندة من بني آكل المرار , ص١٦٢ – ١٦٣ . وعمرو بن المنذر : هو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخيمي , صاحب الحيرة , كان يلقب بـ ( محرق ) لأنه على حسبما روي قد أحرق مائه من بني تميم في يوم ( اوراة الثاني ) , وقيل لشدته وصرامته أو لشدة ملكه وقوة سياسته , قتل عمرو بن كلثوم لأن أم الأول أهانت أم الشاعر في مجلسها . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن حبيب البغدادي , المحبر , ص٢٠٣ , ابن ماكولا , إكمال الكمال , ٧ / ٢١٩ , ابن منظور , لسان العرب , ٧ / ٣٤١ , الزبيدي , تاج العروس , ١٣ / ٧٥ .

[٦٩] جونار أولندر , ملوك كندة من بني آكل المرار , ص١٦٣ .

[٧٠] البكري , معجم ما استعجم , ٢ / ٦٠٦ , ياقوت الحموي , معجم البلدان , ٤ / ٣٦٨ .

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولاً : المصادر الأولية :**

- ابن الأثيـــر , مجد الديـــن أبو السعـــادات المبـــارك بن محمـــد ابن عبـــد الكريـــم الشيـــباني ( ت ٦٠٦ ه / ١٢٠٩ م ) :
١- النهاية في غريب الحديث, تحقيق / طاهر أحمد الزاري ومحمود محمد الطناحي, ط. ع مؤسسة اسماعيليات للطباعة والنشر والتوزيع , قم , إيران, ( ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٤ م ).
- ابن الأثير , عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني , الجزري , ( ت ٦٣٠ ه / ١٢٣٢ م ) :
٢- الكامل في التاريخ , تحقيق : الدكتور علي شيري , ط١ , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان ,( ١٤٢٥ ه / ٢٠٠٤ م ) .
٣- اللباب في تهذيب الأنساب , د. ط , دار صادر , ط١ , بيروت – لبنان , ( د. ت )
- البغدادي , عبد القادر بن عمر ( ت ١٠٩٣ ه / ١٦٨٢ م ) :
٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , تحقيق : محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان ( ١٤١٩ ه / ١٩٩٨ م )
- البكري , أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ( ت ٤٨٧ ه / ١٩٤ م ) :
٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع , حققه وضبطه وشرحه : مصطفى السقا , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , ( ١٤٠٤ ه / ١٩٨٣ م )
- الجوهري , إسماعيل بن حماد الفارابي ( ت ٣٩٣ ه / ١٠٠٢ م ) :
٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطاء , ط٤ , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ( ١٤٠٧ ه / ١٩٨٦ م ) .
- ابن حبيب البغدادي , أبو جعفر محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي , ( ت ٢٤٥ ه / ٨٥٩ م ) :
٧- المحبر برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري , د. ط , اعتنى بتصحيح هذا الكتاب : الدكتورة إيلزة ليختن شتير, منشورات الآفاق الجديدة , بيروت – لبنان, (د. ت)
- حمزة الأصفهاني , أبو عبد الله حمزة بن الحسن ( ت ٣٦٠ ه / ٩٧٠ م ) :
٨- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء , اهتم بطباعته : كبير الدين أحمد , د. ط , مطبعة العجائب , كلكته , الهند , ( ١٢٤٩ ه / ١٨٣٣ م ) .
ابن خلدون , أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحسن الحضرمي , ( ت ٨٠٨ ه ) :
٩- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر , ط٤ , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , ( د. ت ) .
- ابن دريد , أبو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري ( ت ٣٢١ ه / ٩٣٣ م )
١٠- الاشتقاق , تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , ط٣ , مكتبة الخانجية , مصر , ( د. ت ) .
- الزبيدي , محمد مرتضى الحسيني ( ت ١٢٠٥ ه / ١٧٩٠ م ) :
١١- تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق : علي شيري , د. ط , دار الفكر العربي , بيروت – لبنان , ( ١٤١٥ ه / ١٩٩٤ م ) .
- الزمخشري, جار الله أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن احمد (ت ٥٣٨ ه/ ١١٤٣م) :
١٢- أساس البلاغة , د. ط , دار صادر , بيروت – لبنان ( ١٤٠٠ ه / ١٩٧٩ م ) :
- ابن سلام الجمحي , أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم البصري ( ت ٢٣١ ه / ٨٤٥ م ) :
١٣- طبقات فحول الشعراء , د. ط , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , ( ١٤٢٢ ه / ٢٠٠١ م ) .
- السمعاني , أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ( ت ٥٦٢ ه / ١١٦٦ م ) :
١٤- الأنساب , تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي , ط١ , دار الجنان بيروت – لبنان , ( ١٤٠٩ ه / ١٨٩٨٨ م ) .

- السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين الخضري , ( ت ٩٩١١ ه / ١٥٠٥ م ) :
١٥- لب اللباب في تحرير الأنساب , د. ط , دار صادر , بيروت – لبنان , ( د. ت )
- ابن شبه النميري, أبو زيد عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد بن رائطة ( ت ٢٦٢ ه/٨٧٦ م) :
١٦- تاريخ المدينة المنورة , تحقيق : فهيم محمد شلتوت , ط٢ , دار الفكر , قم – إيران , ( ١٤١٠ ه / ١٩٨٩ م ) .
- الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠ ه/٩٢٢م):
١٧- تاريخ الرسل والملوك , تقديم ومراجعة : صديق جميل العطار , ط٢ , دار الفكر , بيروت – لبنان , ( ١٤٢٣ ه / ٢٠٠٢ م ) .
- ابن عبد ربه الأندلسي , أبو عمر شمس الدين بن عبد ربه بن حبيب بن جرير بن سالم احمد بن محمد ( ت ٣٢٨ ه / ٩٣٩ م ) :
١٨- طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأخبار وأسرار , تحقق وتعليق : محمد إبراهيم سليم , د. ط , مكتبة القرآن لطبع والنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , ( د . ت )
١٩- العقد الفريد , تحقيق : محمد عبد القادر شاهين , د. ط , المكتبة العصرية , بيروت – لبنان , ( ١٤٢٨ ه / ٢٠٠٧ م ) .
- أبو عبيدة , معمر بن المثنى التميمي البصرة ( ت ٢٠٩ ه / ٨٢٤ م ) :
٢٠- أيام العرب قبل الإسلام , جمع وتحقيق ودراسة : الدكتور عادل جاسم البياتي , ط١ , عالم الكتب , بيروت – لبنان , ( ١٤٢٤ ه / ٢٠٠٣ م ) .
- ابن عساكر , ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي ( ت ٥٧١ ه / ١١٧٥ م ) :
٢١- تاريخ دمشق , تحقيق : علي شيري , د. ط , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ( ١٤١٥ ه / ١٩٩٤ م ) .

- ابن فارس , أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ( ت ٣٩٥ ه / ١٠٠٤ م ) :
٢٢- معجم مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , د. ط , دار الكتب العلمية , قم – إيران , ( د. ت ) .
- الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد ( ١٧٥ ه / ٧٩١ م ) :
٢٣- العين , تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي , د. ط , مؤسسة دار الهجرة , د. م , ( ١٤٠٩ ه / ١٩٨٨ م ) .
- أبو الفرج الأصفهاني, علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت ٣٥٦ ه/ ٩٦٦م) :
٢٤- الأغاني , إعداد : مكتب تحقيق إحياء التراب العربي , ط٢ , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , ( ١٤١٨ ه / ١٩٩٧ م ) .
٢٥- الديارات , تحقيق : خليل العطية , رياض الريس للكتب والنشر , لندن , ( ١٤١٢ ه / ١٩٩١ م ) .
- الفيروز أبادي , مجد الدين أبو طاهر الرحمن محمد بن يعقوب ( ت ٨٢٣ ه/ ١٤٢٠ م ) :
٢٦- القاموس المحيط , د. م , ( د. ت ) .
- ابن قتيبة الدينوري :
٢٧- المعارف , حققه وقدم له : الدكتور ثروت عكاشة , ط٤ , دار المعارف , القاهرة , مصر , ( د . ت )
- ابن ماكولا , أبو نصر علي بن أبو القاسم هبة الله ( ت ٤٧٥ ه / ١٠٨٢ م ) :
٢٨- إكمال الكمال في المؤلف والمختلف من أسماء الرجال , د. ط , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , ( د. ت ) .
- المرد , أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ( ت ٢٨٥ ه / ٨٩٨ م ) :
٢٩- نسب عدنان وقحطان بـ ( رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي ) , د. ط , مطبعة لجنة التأليف والترجمة , الهند , ( ١٣٥٥ ه / ١٩٣٦ م ) .

- ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ( ت ٦٢٦ ه / ١٢٢٨ م ) :
٣٠- معجم البلدان , قدم له : محمد عبد الرحمن المرعشلي , ط١ , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , ( ١٤٢٩ ه / ٢٠٠٨ م ) .
- اليعقوبي , أبو العباس احمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب الكاتب , ( ٢٩٢ ه / ٩٠٤ م ) :
٣١- تاريخ اليعقوبي , ط١ , منشورات المكتبة الحيدرية , النجف الأشرف , ( ١٤٢٣ ه / ٢٠٠٢ م ) .

**ثانياً : المراجع الثانوية :**

- أولندر , جونار :
٣٢- ملوك كندة من بني آكل المرار , ترجمة وحققه وقدم له : الدكتور عبد الجبار المطلبي , د. ط , دار الحرية للطباعة , بغداد , ( ١٣٩٣ ه / ١٩٧٣ م ) .
- بيغو لفيسكيا , نينا فكتورفنا :
٣٣- العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي , نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم , د. ط , أشرف على طبعه : قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ( ١٤٠٦ ه / ١٩٨٥ م )
- الراوي والسامرائي , ثابت وعبد الله سلوم :
٣٤- محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام وحياة الرسول الكريم , د. ط , مطبعة الإرشاد , بغداد , ( ١٣٨٩ ه / ١٩٦٩ م ) .
- الزركلي , خير الدين :
٣٥- الأعلام , قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الرعب والمستعربين والمستشرقين , ط٥ , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ( ١٤٠١ ه / ١٩٨٠ م ) .
- سوسة , احمد :
٣٦- تاريخ وحضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية , د. ط , بغداد , ( ١٤٠٧ ه / ١٩٨٦ م ) .
- شمس الدين, إبراهيم :
٣٧- مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام , ط١ , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ( ١٤٢٣ ه / ٢٠٠٢ م ) .
- الشيخ , حسين :
٣٨- العرب قبل الإسلام , د. ط , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر, ( د. ت )
- العسلي , خالد صالح :
٣٩- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة , إعداد وتقديم : د. عماد عبد السلام رؤوف , ط١ , دار الشؤون الثقافية , العراق , بغداد ( ١٤٢٣ ه / ٢٠٠٢ م ) .
- علي , جواد :
٤٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ط٢ , ساعدت جامعة بغداد على نشره , ( ١٤١٤ ه / ١٩٩٣ م ) .
- العدلي , صالح أحمد :
٤١- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية , ط١ , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت – لبنان , ( ١٤٢١ ه / ٢٠٠٠ م ) .
- غنيمة , يوسف رزق الله :
٤٢- الحيرة المدينة والمملكة العربية , د. م , ( د. ط ) , ( د. ت ) .
- كحالة , عمر رضا :
٤٣- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , ط٢ , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ( ١٣٨٨ ه / ١٩٦٨ م ) .

٤٤- معجم المؤلفيـــن , د. ط , مكتبـــة المثنى ودار إحياء التراث العربي , بيروت - لبنان , ( د . ت )
- ويلسون , سير أرنولدت :
٤٥- تاريخ الخليج , ترجمة : محمد أمين عبد الله , ط٤ , كمنشورات وزارة الثقافة والتراث , سلطنة عمان , ( ١٤٣٧ ه / ٢٠١٦ م ) .

**ثالثاً : الأطاريح والرسائل الجامعية :**
- الجبوري , مربد صالح ضامن :
٤٦- كندة ودورها السياسي الاقتصادي في الجزيرة العربية قبل الإسلام , رسالة ماجستير غير منورة , كلية التربية , جامعة الموصل , ( ١٤٢٥ ه / ٢٠٠٤ م ) .
- طلال, سمية علوان فرحان :
٤٧- التنظيمات العسكرية والاقتصادية في مملكتي الحضر والحيرة ( دراسة مقارنة ) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية والعلوم الإنسانية , جامعة ديالى , ( ١٤٣٤ ه / ٢٠١٣ م ) .
- العيدان , سارة عبد الحسين طه :
٤٨- البحرين قبل الإسلام ( دراسة تاريخية ) أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , ( ١٤٤٠ ه / ٢٠١٩ م ) .
- علي , إبراهيم محمد :
٤٩- المناذرة ( دراسة سياسية حضارية ٢٦٨ م / ٦٠٢ م ) , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الموصل , ( ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢ م ) .
- أبو الغيث , عبد الله عبدة إسماعيل :
٥٠- العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد , أطروحة دكتوراه منشورة , كلية الآداب , جامعة صنعاء , ( ١٤٢٤ ه / ٢٠٠٣ م ) .

**رابعاً : المجلات والدوريات :**
- شتيوي , وداد خضير :
٥١- كندة أول محاولة لتوحيد العرب